من الايمان ودليله علي الانقياد الظاهري للاسلام ولم
يقبل من احد الايمان مع القدرة عليهما الا بهما وقد نص العلما
علي انهما لا بد من فهم معناهما ولو اجمالا والالم ينتفع الناطق
بهما في الخلاص من الخلود في النار اذا علمت ان كلمتي الشها
دة جمعتا جميع ما تقرر من الله العقايد الايمانية فاطرح اي
اترك المرا اي الخصام في صحة جمعهما لما ذكر ولما جوزوا
الفلاسفة اكتساب النبوة بلزم الخلوة والعبادة ونحو
ذلك من الجلال اشار الي الرد عليهم بقوله ومذهب اهل الحق
انه لم تكن نبوة وهي شرعا ايحا الله تعالي لانسان عاقل
حر ذكر بحكم شرعي تكليفي سوا امره بتبليغه ام لا كان معه كتاب
ام لا له شرع مجدد ام لا كان لم ينسخ نشرع من قبله او بعضه
ام لا وكذا الرسالة الا في اشتراط التبليغ فانه لا بد منه
في مفهومها والمراد ان النبوة بحسب ما علم من القواعد
الدينية وانعقد عليه اجماع المسلمين لم تكن مكتسبة اي
لا تنال بمجرد الكسب بالجد والاجتهاد ومباشرة اسباب
مخصوصة كما زعمه الفلاسفة ولو رقي في الخير اعلا اي ابعد
عقبة وهي في الاصل الطريق الصاعد في الجبل اريد منه
هنا اشق الطاعات وافضلها اي ولو اقتحم العبد اشق
العبادات المشبهة لمشقتها في العقبات بل ذاك اي اصطفا
النبي للنبوة واختياره للرسالة فضل الله اي اثر جوده
وانعامه والفضل اعطا الشي بغير عوض لا عاجل ولا اجل
ولذا لا يكون لغيره تعالي يؤتيه بمحض اختياره لمن يشا
ممن سبق علمه وارادته الازليتان باصطفائه لهما من البشر

الذ

الذكور الكامل في العقل والذكا والفطنة وقوة الراي وغير
ذلك مما ذكر من الشروط العقلية والشرعية جل الله اي تنزه
عن ان يكن الا هو عطية لانه واهب المنن اي العطايا جمع منة
بمعني العطية وظاهر السياق ان المراد بالمنن الكاملة كالنبوة
وافضل جميع الخلق اي المخلوقات علي الاطلاق المراد منه
العموم الشامل للعلوية والسفلية من البشر والجن والملك
في الدنيا والاخرة في ساير خلال الخير ونعوت الكمال نبينا
محمد صلي الله عليه وسلم والاضافة فيه لتشريف المضاف اليه
لا للاختصاص لما سياتي من عموم بعثته صلي الله عليه وسلم
واجمل الضمير للمكلفين كان عاما مطابقا له وافضليته
عليه السلام علي جميع المخلوقات مما اجمع عليه المسلمون
وهو مستثني من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر لقوله
صلي الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والاخرين علي الله ولا فخر
اي انه اخبار بالواقع ولان امته افضل الامم لقوله تعالي
كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا
اي عدولا وخيارا ولا شك ان خيرة الامم انما هي بحسب كمالها
في الدين وذلك تابع لكمال نبيها الذي تتبعه فتفضيلها
تفضيل له واما قوله عليه السلام لا تخيروني علي موسي ولا
تخيروا بين الانبيا ونحوه فمعناه لا تخيروا تخيير مفاضلة
وللعجاج الي انه قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل الا انه مجرد
احتمال كما قاله ابن اقبرس ويحتمل انه قاله تادبا وتواضعا فالواجب علي كل مكلف اعتقاده انه صلي الله عليه وسلم
افضل الجميع فينبغي هنكره ويبدع ويودب اذا عرفت

Copyright © King Saud University